KADHAYA TARIKHIA

قضايا تاريخية

ISNN :718X EISSN : 2802-6031

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228

نادي الأدب ودوره التربوي والثقافي بمنطقة الاغواط خلال الفترة الاستعمارية 1937–1962.

The Literary Club and Its Cultural and Educational Role in the Laghouat Region during the Colonial Era (1937–1962

محمد محمدي* [1]،

mo.mhamdi@lagh-univ.dz

المجلد: 10 العدد: 01 السنة : جويلية 2025م الصفحات: : 65- 79

تاريخ الاستلام: 2025/06/29 تاريخ القبول:2025/07/16 تاريخ النشر:2025/07/26

* د/ محمد محمدي

ملخص:

تحاول هذه الدراسة التاريخية تسليط الضوء البحثي نحو الأدوار والمهام التي نهضت بها النوادي الثقافية و الإصلاحية في الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية، بداية من تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931 وإلى غاية تحقيق الاستقلال في 05 جويلية 1962 ، أين ركزت الدراسة بوجه خاص على النشاط التربوي والثقافي وكذا الاجتماعي للنوادي الاصلاحية في المناطق الداخلية للبلاد، ومع صعوبة الاحاطة بكافة النوادي خلال الفترة المذكورة، فقد اخترنا أنموذجا عن هذه النوادي وهو نادي الأدب الثقافي بمدينة الأغواط الذي تأسس سنة 1937 بمسجد النور؛ والذي كانت له أدوار بارزة في نشر الوعي الديني والثقافي والتصدي للآفات الاجتماعية بمدينة الأغواط، لاسيما في ظل السياسة الاستعمارية المنتهجة لتشويه القيم الاجتماعية والثقافية لساكنة المدينة، فضلا عن مهام أخرى كالتوعية، التعليم، إلقاء الدروس، النصح، التوجيه، الارشاد...الخ، ومجمل هذه الأدوار التي نهض بها نادي الأدب كانت تصبو إلى حماية الشباب من الوقوع في مصائد التغريب والفرنسة والتنصير التي اعتمدتها السلطات الاستعمارية لتفكيك المجتمع من الداخل.

كلمات مفتاحية: نادي الأدب، منطقة الأغواط، الحركة الاصلاحية، المجال الثقافي، المجال الاجتماعي، التعليم، الإصلاح.

Abstract: This historical study aims to elucidate the pivotal roles and functions undertaken by reformist clubs since the inception of the Association of Algerian Muslim Scholars on May 5, 1931 ,The focus is particularly on the cultural and social activities with in the city of Laghouat during the colonial period. This research highlights a prominent example of these reformist institutions: the Literary Club, which was established in 1937 at the Al-Nour Mosque in the Laghouat region ; this club played a seminal role in fostering cultural awareness, promoting intellectual development, and addressing the moral and social challenges that afflicted the youth of the region during a critical juncture in Algeria's history ,The study underscores how the Literary Club actively countered colonial policies designed to erode the social and cultural values of a significant demographic, particularly the youth. The Literary Club engaged in various reformative activities including public education, instructional lectures, and guidance, among other efforts aimed at safeguarding Algerian youth, specifically those in Laghouat from the detrimental effects of Westernization, Francization, and Christianization imposed by the French colonial administration in Algeria.

Keywords: Literary Club, Laghouat Region, Reformist Movement, Social Sphere, Cultural Sphere, Education , Reform.

مقدمة:

منذ وطئت أقدام الاحتلال الفرنسي سواحل الجزائر في 05 جويلية 1830 ، وسياسته فيها تقوم على طمس ومحو معالم الهوية العربية الاسلامية للجزائريين ، مستعينا في ذلك بكل الوسائل الاستدمارية التي أتيحت له لتحقيق هدف الملك الفرنسي شارل العاشر لصرف أنظار الفرنسيين عن مشاكله وأزماته الداخلية، فكانت أساليب التعذيب والقمع والإبادة أسلوبا ممنهجا للقضاء على هذه الهوية الجزائرية بصفة نهائية ومرحلية على حد سواء، غير أن السكان لم يخضعوا ولم يستكينوا لما يحاك ضدهم من مكائد تستهدف القضاء على هويتهم، رافضين بذلك الذوبان في الحضارة الغربية فكانت المقاومات الشعبية المسلحة الخيار لمجابهة الفرنسيين الغزاة في المراحل الأولى من سيطرتهم على البلاد. ليحمل مطلع القرن العشرين معالم حركة اصلاحية انتظمت بصورة تدريجية لتغيير واصلاح الأوضاع المتدهورة بالمجتمع، برزت في شكلها النهائي مع بداية ثلاثينيات القرن المذكور تحت اسم جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931، حملت على عاتقها مسؤولية بعث الوعي الديني والثقافي بمعالم الهوية الوطنية وإحياء روح الانتماء للأمة العربية الاسلامية لدى الجزائريين، وقد اعتمدت الحركة في جهودها لتحقيق الأهداف المنشودة، على تأسيس عديد المدارس الحرة والنوادي الثقافية في مناطق كثيرة من البلاد، منها مدينة الأغواط التي كانت المدينة الأنسب لبعث أوائل النوادي الثقافية والاصلاحية بالجزائر وهو "نادي الأدب" سنة 1937م.

ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية الآتية: **ما هي أهم الأدوار التربوية والثقافية التي نهض بها نادي الأدب بمدينة الأغواط خلال الفترة الاستعمارية 1937-1962؟**

ويمكننا تقسيم هذه الاشكالية الى مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1-ما هي جذور الحركة الاصلاحية بمنطقة الأغواط؟

2-ما هي ظروف تأسيس نادي الأدب الاصلاحي بمدينة الأغواط؟

3-ما هي أهم الأدوار الثقافية والتربوية التي نهض بها نادي الأدب بمدينة الأغواط خلال الفترة الاستعمارية 1937-1962؟

1-جذور الحركة الاصلاحية بمنطقة الأغواط:

لاشك أن جذور وبدايات العمل الاصلاحي بمنطقة الأغواط كغيرها من باقي مناطق البلاد (علالي، 2008، صفحة26) ذات امتدادات وجذور تاريخية، حيث تعود أصول النشاط الاصلاحي بالمدينة حسب كثير من الدارسين

الى بداية القرن العشرين وتحديدا إلى مرحلة المخاض الذي خلفته تطورات الحرب العالمية الأولى (فركوس، 2005، صفحة 402 وما بعدها) ، وعليه فإن ظهور العمل التوعي والاصلاحي في بعض المناطق الجنوبية يعد سابقا لتأسيس جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931 (فركوس، 2007، صفحة 257) ، حيث تفيد الروايات التاريخية أن جهود الاصلاح بهذه المناطق ذات امتداد وعمق تاريخي، بل إنها ظهرت مع ملامح اصلاح فردي تحول الى حركة اصلاحية منظمة انتظمت (لهلالي، 2015، صفحة 46) في تأسيس جمعية العلماء المسلمين (بلعزوز، 2022، صفحة 378) وكمثال عن ذلك مدينة الأغواط التي وجدنا أن العمل الاصلاحي بها يعود إلى بداية القرن 20م، حين حل بالمنطقة ثلة من الشخصيات والشيوخ المنتسبين للتيار الاصلاحي (الوناس، 2012، صفحة26) ومن هؤلاء نجد: زيارة السيد أيوب الحاج سعيد البليدي سنة 1909، وكذا نفي الشيخ عمر بن قدور إلى المدينة مع بدايات الحرب العالمية الأولى (1914)، إضافة إلى الزيارة التي قام بها الشيخ محمد العاصمي للمنطقة وهو الذي كانت له جهود تربوية واصلاحية كبيرة بها، لتليها زيارة السيد دحمان بن ساسي الذي وفد الى المدينة عام 1919 (قشاشني، 2020، صفحة 790)، غير أن أبرز الشخصيات الاصلاحية ظهورا في هذه الفترة هي شخصية الشيخ محمد السعيد الزاهري (بومديني، 2017، صفحة 127-129) الذي زار الى المدينة بعد دعوة الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي (عاشوري، 2024، https://**eljadidelyawmi.dz**) مؤسس الطريقة القادرية، وهو صاحب فكرة تأسيس مدرسة ابتدائية بالمدينة، وقد تجسدت هذه الفكرة باستقدام الشيخ الزاهري للتدريس بها مقابل أجرة شهرية قدرها مائتين وخمسين فرنكا، حيث ركز المؤسسون للمدرسة على تحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية المختلفة، وضبطت المواد التعليمية للمدرسة على الشكل الآتي: اللغة العربية وعلومها، القراءة، الخط، الفقه، والنحو. (علاق، 2020، صفحة 92)، وعليه نجد فكرة الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي مع الشيخ الزاهري قد هيأت الأرضية الخصبة والجو الثقافي الملائم لمواصلة الشيخ الميلي لمسيرة العمل التربوي والاصلاحي بالمدينة، حيث وجد قابلية وشغفاً لدى ساكنة البلدة وخاصة الشباب منهم لطلب العلم وحبا للتطلع والتعرف على مختلف المعارف الأخرى. (مؤلف مجهول، 2024، **https://gloriousalgeria.dz**)

وفي المقابل تذكر روايات أخرى أن الفضل في انتشار العمل الدعوي والتربوي بالمجتمع الأغواطي، يعود الى قدوم الشيخ مبارك الميلي (مياد، 2020، صفحة 13-14) الى المدينة موفداً من قبل الشيخ عبد الحميد ابن باديس للنهوض بالأدوار الإصلاحية المنوطة برجال العلم والدين قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين في ماي 1931، ونظرا لأهمية المنطقة في مناهج الاصلاح الشامل في البلاد من جهة، وكذلك لما تميزت به المنطقة من خصوصية

المحافظة على معالم الهوية وثوابت الشخصية العربية الاسلامية، ودورها الأساسي في مجابهة السياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة للقضاء على القيم الاجتماعية والاخلاقية لدى شباب المدينة وأبناءها (رقيق، 2016، صفحة 33).

وعلى هذا الأساس تتضح مساهمة الشيخ مبارك الميلي واضحة في هذا المجال، من خلال بعث واحياء نهضة فكرية وثقافية حقيقية لدى ساكنة المدينة، بفضل جهود علماء ومشايخ توافدوا على المدينة بعد الشيخ مبارك الميلي الذي مكث بالمدينة ما يزيد عن سبعة سنوات كاملة (1926-1933)، بعد أن كان له الفضل في تأسيس أول مدرسة عربية لتعليم الصغار والتي عرفت باسم مدرسة الشبيبة (نارة، 2020، صفحة 73) سنة 1927 وهي ثالث مدرسة اصلاحية على المستوى الوطني (طالبي، 2023، https://elbassair.dz) ، ضف إلى ذلك فقد أثمرت جهوده بتأسيس هياكل ومؤسسات علمية وأدبية وثقافية أخرى، والدليل على ذلك دوره في تأسيس نادي إصلاحي وتربوي بمنطقة الأغواط، حيث تعتبر هذه المدينة من المدن الأوائل في تجسيد فكرة العمل الاصلاحي والثقافي في أوساط العامة واستهدافا لحماية فئة الشباب من الأخطار التي تتربص بهم، فكان تأسيس النوادي الوسيلة الأنسب لنشر الوعي الثقافي والاجتماعي و الأخلاقي بين شباب وسكان المدينة والتصدي لسياسة المسخ الاستعمارية(علي قشاشني، الجيلالي شقرون، 2020، صفحة 794) ، وقد كللت جهود المصلحين الأوائل الذين حلو بمدينة الأغواط، بتأسيس نادي الأدب الذي سنحاول التعريف به وبأدواره المختلفة في هذه الدراسة المتواضعة.

2.تأسيس نادي الأدب بمدينة الأغواط:

أما ما تعلق بتأسيس نادي الأدب، فيذكر المهتمون بأصول وجذور الحركة الاصلاحية بمنطقة الأغواط، أن المنطقة المذكورة كانت من بين أوائل المدن الجزائرية التي حظيت بتأسيس نادي ثقافي وأدبي تابع للحركة الاصلاحية عبر كامل أنحاء البلاد، حيث يعود تأسيس نادي الأدب بمدينة الأغواط الى سنة 1937، أي بعد سنوات قليلة من تأسيس جمعية العلماء مطلع ثلاثينيات القرن 20م (خميلي، 2020، صفحة 41) ، حيث كان للجهود الجبارة التي بذلها مجموعة من (خميلي، 2021، صفحة 14) رجال وأبناء البلدة البسطاء (جمعات، 2024، https://elbassair.dz) وبعض أعضاء جمعية العلماء بذات المدينة، أثر واضح في إنشاء أول نادي إصلاحي بمدينة الأغواط وهو نادي الأدب ، كما تضيف رواية أخرى أن لمساعي أعضاء جمعية النهضة العلمية التي كان مقرها متواجداً بمسجد النور سابقاً أثر بارز في تأسيس هذا النادي (مسجد التاوتي حالياً)، وكان على رأسهم الشيخ عبد المالك شهرة (خميلي، 2020، صفحة 56-57) الذي عرض عليه أعضاء الجمعية المذكورة شرف

رئاسة النادي بإجماع كامل من أعضائها، غير أنه أبدى تردداً في قبول العرض في بداية الأمر، لكنه سرعان ما قبل بالمسؤولية الملقاة على عاتقه بعد إصرار وإلحاح من زملائه وأصدقائه من أعضاء الجمعية وأعيان المدينة. (خميلي، 2021، صفحة 18)، وإدراكا منهم للدور الهام الذي يكتسيه تأسيس نادي ثقافي إصلاحي بالمدينة، والدور الذي سيقوم به النادي في مجال محاربة الآفات الاجتماعية وغرس القيم الأخلاقية لدى شباب المدينة، حيث اعتبر النادي بمثابة حلقة الوصل بين المدرسة وأهالي المدينة من جهة وبين شباب المنطقة وشيوخهم من جهة أخرى (بوقرة، 2009، صفحة150)، وذلك على حد وصف الشيخ محمد البشير الابراهيمي الذي كتب حول المهام المنوطة بهذه النوادي الاصلاحية في تخليص المجتمع من الأفكار والممارسات الدخيلة عليه في قوله: "...**هي–أي النوادي– وسط جامع بين المدرسة وبين الجامع، لأن هناك طائفة عظيمة من شباب الأمة، لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغه دعوة الدين والعلم إلا في تلك النوادي**..." (الابراهيمي،1997، صفحة 224).

وقد اتضح دور نادي الأدب بصورة جلية بعد رحيل الشيخ مبارك الميلي من المدينة وما ترك من فراغ في الساحة الاصلاحية والثقافية (خميلي، 2021، صفحة 19) ، حيث كان لهذا الفراغ الحاصل على المشهد الثقافي بالمدينة أثرا في تشجيع الشباب على الإقبال المتزايد على حلقات العلم والدرس طلباً للعلم وتوعية لهم بالقضية الوطنية والسياسة الاستعمارية الجائرة المنتهجة ضدهم، ومن الشيوخ الذين تداولوا على سلاسل الدرس والخطبة بمقر النادي تعليماً وتدريسا لعلوم العقيدة والدين ومحاربة للبدع والخرافات، نذكر : أبا بكر الحاج عيسى، أحمد قصيبة، عبد القادر ميموني هدروق، دهينة زقنيني. (علالي، درار، 2021، صفحة825)

3.الأدوار الثقافية والتربوية لنادي الأدب بالأغواط:

1.3.الأدوار الثقافية:

صنفت النوادي الاصلاحية في الجزائر كواحدة من المؤسسات الثقافية الهامة بالمجتمع، حيث اعتمدت عليها جمعية العلماء المسلمين في مواجهة ومجابهة الأساليب المختلفة للادارة الاستعمارية في طمس معالم الشخصية الوطنية واجتثاثها من ثوابتها الأصلية من دين ولغة وهوية، فكانت هذه الأخيرة –النوادي–الوسيلة الأمثل لتوعية الجزائريين وتثقيفهم، كما نجد أن النوادي الاصلاحية قد نجحت في تمكين الفئة الأكثر أهمية في المجتمع وهم الشباب من تكوين روابط انسانية وأخلاقية ساعدتهم في استيعاب المستجدات الاجتماعية والسياسية وحتى الدينية المحيطة بهم، وإدراكهم

تمام الإدراك بالأخطار التي تتربص بهم، والمشاريع الاستعمارية الهادفة إلى مسخ وطمس معالم الهوية العربية الاسلامية لدى لشباب المدينة. (عبد العزيز نارة، محفوظ رموم، 2020، صفحة 402).

وتلك هي الأهداف التي كان لأجلها تشييد العديد من النوادي الاسلامية والاصلاحية في ربوع كثيرة من البلاد، ومن ذلك منطقة الاغواط التي تعد من أولى المدن الجزائرية تشييداً للنوادي الاصلاحية، فهذا نادي الأدب المؤسس سنة 1937 مثلاً يعد من أقدم النوادي الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، حيث نهض بالكثير من الأدوار الثقافية والمهام الاصلاحية بالمدينة، سيما ما تعلق بنشر الثقافة الدينية وبث الوعي في صفوف شباب مدينة الأغواط وما جاورها من مناطق، من خلال تعريفهم بأسس وركائز الهوية العربية الاسلامية للأمة وحقيقة القضية الوطنية الجزائرية، وقد أوردت الروايات التاريخية أهمية ومكانة نادي الأدب في النهوض بأوضاع المجتمع الأغواطي في القول: "...**لقد أصبحت مدينة الأغواط من بين المدن الجزائرية السباقة إلى تأسيس مثل هذه النوادي والمراكز الثقافية، التي تهدف الى توعية الشباب وتثقيفهم وحثهم على طلب العلم والمعرفة...وأصبح شباب المنطقة يتوافدون إلى مقر النادي، يتوافدون جماعات جماعات إلى مقر نادي الأدب لينهلوا من العلوم والمعرفة**...". (خميلي، 2021، صفحة 18).

واضافة الى هذه الأدوار الاصلاحية، فقد استهدف النادي كذلك غرس قيم الفضيلة ومبادئ الدين الاسلامي في نفوس الناشئة من أبناء المدينة، وقد اعتبر هذا الأخير – النادي كحلقة وصل حقيقية بين المدرسة والمسجد على حد قول الشيخ الابراهيمي، إذ أفرد القائمون على نشاطات النادي حيزا هاماً وبرنامجا متكاملاً للتربية الدينية والاسلامية الموجهة لفئة الأطفال الصغار، كما عمل على تنظيم هذه الفئة ضمن منظمات رياضية وثقافية حماية لهم من أخطار الغزو الثقافي الاستعماري، والأساليب المختلفة التي يعتمدها هذا الأخير في الإيقاع بالأطفال والشباب في أتون مفاسد الانحراف والرذيلة. (خميلي، 2020، صفحة 29)

أما بالنسبة لفئة الكبار فقد كان النادي المتنفس الوحيد الذي يجمعهم بعد يوم شاق وطويل من التعب الجسدي والنفسي، وذلك بخلق جو ملائم لتبادل أفكارهم وطرح انشغالاتهم والتخفيف من المشكلات والمصاعب التي تواجه حياتهم اليومية، فضلا عن كونه مكانا لبرمجة اللقاءات والحوارات وإلقاء المحاضرات من شيوخ العلم والدين والفكر والاصلاح والسياسة، وعليه فقد كان نادي الأدب مكانا جامعاً لمختلف فئات المجتمع الأغواطي الذين وجدوا فيه الفضاء الأنسب لتبادل الأفكار وطرح الهموم والانشغالات بعيدا عن أعين الرقابة الاستعمارية، كما كان في الوقت

ذاته مركزا للنهوض بالوعي الوطني والثقافي لدى سكان المدينة وشبابها، نظير ما كان يقدم فيه من نشاطات ثقافية وتربوية ودينية هادفة.(شهباني، 2022، صفحة1058)

2.3.الأدوار التربوية:

وإضافة إلى الأدوار الاصلاحية الهامة التي نهض بها نادي الأدب بمدينة الأغواط، فقد كانت له أدوار أخرى سيما التربوية والتعليمية منها على الخصوص، وهي التي اجتهد القائمون على النادي على النهوض بها في هذه المدينة، فتركزت جهود النادي وكل القائمين عليه في العمل نشر التعليم العربي الاسلامي وتعميمه بين أبناء المدينة ذكورا وإناثا، وقد ظهرت هذه الجهود في صور وأشكال مختلفة منها تشجيع الشيوخ والمعلمين على إلقاء دروس دورية للتوعية والتعليم وبرمجة حصص متكررة في أيام العطل الأسبوعية لذات الغرض، حيث كانت الحصص المبرمجة خارج أوقات العمل أكثر وظيفية وفائدة بالنسبة لعامة السكان، فكان أن برمجت الدروس المسائية والدروس في المساجد والمحاضرات التوعوية كبديل للدوام الرسمي المنتهج من قبل المؤسسات التعليمية والمدارس النظامية، ويعود الفضل في تعميم الرسالة التعليمية الموازية في المساجد والنوادي وخاصة نادي الأدب، مجموعة من شيوخ البلدة وعلمائها الأجلاء الذين كان لهم دور واضح في نشر التعليم والثقافة بين أبناء البلدة كبارا وصغارا، من أمثال: الشيخ أبابكر الحاج عيسى (1912-1987)(بن ساسي،2024، **https://www.mculture-ouargla.com**)، الشيخ أحمد قصيبة (1919-1994) (خميلي، 2021، صفحة 55)، الشيخ أحمد شطة (1908-1958) (علالي، درار، 2021، صفحة 820)، السيد عبد القادر ميموني، الشيخ دهينة زقنيني (1881-1955) (خميلي، 2020، صفحات25-26-27).

وللإشارة فإن الشيخ دهينة زقنيني يعد من أكثر الشيوخ ترددا على نادي الأدب، فهو من المعلمين الدائمين في مقر النادي إذ كان مواظبا على إلقاء الدروس الدينية والفقهية بالنادي، سيما تلك التي ارتبطت برسالة أبي زيد القيرواني من علوم ومعارف(القيرواني، 2005، صفحة 4-5)، كما شملت دروسه ومحاضراته مواضيعا أخرى دينية واجتماعية مختلفة، وكما تعددت المشارب والفوائد العلمية لجلسات المعلمين والشيوخ في هذا النادي بين اللغة والفقه والشريعة وعلوم الحديث والأخلاق وغيرها من العلوم الأخرى(خميلي، 2020، صفحة 41-42).

وعليه يمكن القول أن الأدوار التربوية والتعليمية التي حققها النادي خلال فترة نشاطه بمدينة الأغواط، كانت ذات أهمية بالغة في محاربة الجهل والأمية في أوساط المجتمع الأغواطي، بل وذات أهمية أكبر في إدراك ساكنة البلدة بحقيقة القضية الوطنية والمحاولات الهادفة الى طمس الشخصية العربية الاسلامية من قبل الادارة الاستعمارية الفرنسية.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج مايلي:

-جذور العمل الاصلاحي بمنطقة الأغواط لها امتدادات تاريخية، تعود الى مرحلة ما قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بفضل جهود ثلة من أعلام وشخصيات الحركة الاصلاحية الجزائرية الذين كان لهم دور بارز في النهوض بالأوضاع الثقافية والاجتماعية بالمنطقة، ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال: الشيخ عمر بن قدور، الشيخ محمد العاصمي، الشيخ محمد السعيد الزاهري، الشيخ مبارك الميلي...وغيرهم.

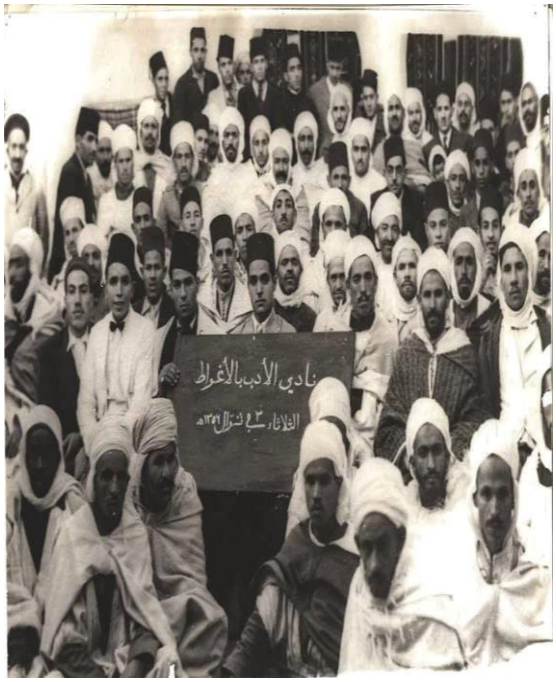
- يعود الفضل في تأسيس نادي الأدب بمدينة الأغواط، الى الجهود الفردية والجماعية التي بذلت من طرف شخصيات المجتمع الأغواطي وبعض شيوخ الحركة الاصلاحية الجزائرية، وهم الذين كان لهم إصرار على إنشاء نادي ثقافي وإصلاحي، يهدف الى توعوية شباب المدينة وانتشالهم من مستنقع البدع والخرافات وحياة الانحراف والرذيلة التي وجهوا إليها بتشجيع وتسهيل من الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

-نهوض نادي الأدب بالأغواط بالعديد من الأدوار الثقافية والتربوية لصالح ساكنة المدينة والتي كانت صمام أمان لهم على اختلاف فئاتهم وأعمارهم (أطفال، شباب، كهول)، من خلال الجهود التوعوية والتربوية من دروس ومحاضرات وخطب تاريخية ودينية.

الملاحق :

الرقم	النادي أو المركز	سنة التأسيس	المنطقة أو المدينة
01	الشبيبة الأدبية الأهلية	1927	معسكر
02	دار الحديث	1937	تلمسان
03	جمعية الفلاح	1937	وهران
04	نادي الأدب	1937	الاغواط
05	جمعية التربية والتعليم	1939	وهران
06	جمعية التربية والتعليم	1939	سيدي بلعباس
07	جمعية التهذيب	1944	مستغانم
08	جمعية الفلاح	1946	تيارت
09	جمعية الحياة	1946	وهران
10	جمعية المجد	1946	وهران
11	الجمعية الاباضية	1951	تيارت

الملحق رقم 01: جدول يوضح تأسيس النوادي الأدبية في بعض المدن الجزائرية (خميلي، 2021، صفحة19)



الصورة01: صورة أعضاء نادي الأدب سنة 1934م



الصورة 02: مدخل مقر نادي الأدب (بعد تحويله الى مسجد)



الصورة 03: صور مقر نادي الأدب من الداخل



الصورة 04: صورة داخلية لنادي الأدب بعد تحويله إلى مسجد.

الهوامش :

1. اختلفت الروايات التاريخية حول أصل تسمية الأغواط، غير أن كثيرا منها تتفق أن اسمها مشتق من كلمة غوط، وهو المصطلح الذي يطبق للدلالة على المنازل أو البيوت المحاطة بالأشجار أو البساتين أو الحقول المزروعة، ينظر؛ (علالي، 2008، صفحة 26).
2. **محمد السعيد الزاهري**: هو محمد السعيد الزاهري بن البشير بن علي بوزاهر المدعو "الزاهري"، ولد بمنطقة ليانة إحدى قرى الزاب الشرقي (منطقة بسكرة حاليا)، وقد اختلفت الروايات حول تاريخ ميلاده إلا أن الراجح بين هذه الآراء هو عام 1897 وينحدر من أسرة عريقة النسب حيث تعود أصول عائلته إلى آل البيت، أما في ما تعلق بمسيرته العلمية فقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن السابعة، ثم واصل دراسة العلوم اللغوية والدينية على يد عمه الشيخ عبد الرحيم الزاهري، ليلتحق بعد مسار طويل من التعليم بمسقط رأسه الى الجامع الأخضر والمدرسة البادیسية بقسنطينة والتي أقام بها قرابة 14 شهرا ينهل فيها من مختلف العلوم والمعارف، ونظرا لنبوغه وتميزه فقد تم إرساله في رحلة علمية الى جامع الزيتونة بتونس لمواصلة دراسته والتعمق في مجال دراسته، وهناك كانت للزاهري إسهامات علمية وإعلامية وصحفية رفقة نخبة من المصلحين التونسيين، وفي عام 1924 نال الزاهري شهادة التطويع من جامع الزيتونة ليعود بعدها الى الجزائر مواصلاً مسيرته الثقافية والاصلاحية، حيث أسس العديد من الجرائد نذكر منها: الجزائر 1925، البرق 1927، الوفاق 1938، المغرب العربي 1947..؛ ينظر (بومديني، 2017، صفحات 127-129)
3. **عبد العزيز بن محمد الهاشمي**: ولد عبد العزيز بن محمد الهاشمي في عام 1898 بمنطقة وادي سوف، حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ اللغة العربية بمسقط رأسه في زاوية البياضة تحت كنف والده شيخ الطريقة الدرقاوية ، ثم انتقل بعدها الى جامع الزيتونة بتونس ليواصل دراسته رفقة أخويه عبد الرزاق وابراهيم، وقد تحصل منها على شهادة التطويع (العالمية) في1923 ، وبعد رجوعه الى الجزائر تولى مشيخة الزاوية بعد وفاة والده ومرض أخيه الأكبر بمرض صدري عضال، وقد انخرط في صفوف الجمعية العلماء بعد اجتماعها في سبتمبر 1937، ليستضيف وفدها بمنطقة وادي سوف شهر ديسمبر 1937 إذ كان أحد أعضائها البارزين والفاعلين كذلك؛ ينظر. (عاشوري،2024، https://eljadidelyawmi.dz)
4. **مبارك بن محمد الميلي**: هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي براهيمي، من مواليد 1898 بمنطقة الميلية شرق الجزائر العاصمة والتي لقب بالميلي نسبة لها، ترعرع وسط عائلة معروفة بالوجاهة والغنى عكس كثير من سكان المنطقة الذين طبع على معيشتهم العوز والفقر، توفي والده وهو ابن الرابعة من العمر فكفله جده، ثم توفيت أمه بعد سنتين فقط من وفاة والده أي وهو في السادسة، أما تعليمه الابتدائي فقد كان بمسقط رأسه أولاد مبارك بالميلية وبها حفظ القرآن الكريم على يد شيخه أحمد بن الطاهر مزهود في جامع الشيخ عزوز بذات المنطقة، وعند بلوغه سن الحادية عشر التحق بمدرسة الشيخ محمد بن معنصر بميلة لمواصلة دراسته رغم معارضة عمه، وقد مكث أربع سنوات كاملة ليتجه بعدها لإكمال

دراسته بالجامع الأخضر بقسنطينة ، وبعد أن أظهرا نبوغا وتميزا أرسل إلى جامع الزيتونة بتونس التي نال منها شهادة العالمية سنة 1924، ليعود بعدها الى الجزائر لمباشرة العمل الاصلاحي رفقة العديد من زملائه، حيث عين معلما بالمدرسة الباديسية الى غاية 1927، لينتقل بعدها الى مدينة الأغواط موفدا من الشيخ عبد الحميد بن باديس، والتي مكث بها الى غاية 1933 مصلحا ومعلما ومربيا لأبناء المنطقة؛ ينظر. (مياد، 2020، صفحات 13-14)

5. **عبد المالك شهرة:** من مواليد 28 ديسمبر 1912 بالأغواط ، من أسرة فلاحية امتهنت الرعي وتربية المواشي مما جعل عائلته كثيرة التنقل والترحال، الأمر الذي جعله يسجل في المرحلة الابتدائية من التعليم بمدينة غرداية التي درس بها تعليمه الابتدائي ، لكنه سرعان ما انقطع في المرحلة الموالية من التعليم نتيجة لظروف والده التي كانت تعتمد على التنقل الدائم، لكنه أصر على مواصلة مسيرته التعليمية إلى غاية حصوله على شهادة الأهلية للتعليم المتوسط، كفله عمه بن عبد الله الذي كان يعمل كموظف في الادارة الفرنسية وهو ابن التاسعة من العمر بعد وفاة والده، وبدأ مسيرته المهنية سنة 1937 ككاتب لدى المستوطن الفرنسي "دولوني"، ثم اختار العمل لحسابه الخاص حيث أسس معملا صغيرا لصناعة التبغ أو الشمة بالمكان المسمى رحبة الزيتون في سنة 1939، وفي 1947 أسس شركة للنقل والتجارة، عين بعد الاستقلال مديرا لمؤسسة الحلفاء بالجلفة سنة 1964، ثم مديرا لشركة ريال بالجزائر العاصمة ، توفي سنة 1965 على إثر حادث مرور؛ ينظر. (خميلي، 2020، صفحات56 -57)

6. قال في رسالة القيرواني إمام المالكية القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي (ت442هـ) أبياتا من الشعر جاء فيها:

رسالة علم صاغها العلم النهد قد اجتمعت فيها الفرائض والزهد
أصول اضاءت بالهدى فكأنما بدا لعيون الناظر بها الرشد
وفي صدرها علم الديانة واضح وآداب خير الخلق ليس لها ند
لقد أم بانيها السداد فذكره بها خالد ما حج واعتمر الوفد. (القيرواني، 2005، صفحات4-5)

قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

-الابراهيمي، طالب، (1997)، **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، لبنان، دار الغرب الاسلامي.

-علالي، محمود، (2008)، **الحركة الاصلاحية في الأغواط 1916-1958**، الجزائر، دون دار نشر.

- فركوس، صالح، (2005)، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال- المراحل الكبرى-**، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع.

- لهلالي، إسعد، (2015)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، الجزائر، دار بيت الحكمة.

- رقيق، صليحة، (2016)، **مدرسة الاخلاص ودورها الاصلاحي والتربوي (1938-1962)**، الجزائر، دار الضحى للنشر والاشهار.

-خميلي، ابراهيم، (2020)، **تاريخ نشأة الكشافة في الاغواط**، الجزائر، المطبعة العالمية.

-خميلي، إبراهيم، (2021)، **مدارس التربية والعليم الاسلامي لجمعية العلماء المسلمين –مدرسة أحمد الشطة بالأغواط-**، الجزائر، دار المطبعة العالمية.

-الوناس الحواس، (2012)، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، الجزائر، دار كنوز الحكمة.

-القيرواني، أبي زيد، (2005)، **رسالة أبي زيد القيرواني**، مصر، دار الفضيلة.

- **الأطروحات:**

-نارة، عبد العزيز ، (2021)، **النشاط الاصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة (1931-1956)** (دكتوراه)، قسم العلوم الانسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر.

-بوقرة، زيلوخة، (2009)، **سيوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر (ماجستير)**، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

- **المقالات:**

- فركوس، صالح، (2007)، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962، **مجلة العلوم الانسانية**، ع 28، ص 257.

- بلعزوز، العربي، (2022)، **نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجنوب الجزائري وأحداث وادي سوف (1937-1938) من خلال تقارير عسكرية**، ، مجلة عصور الجديدة، م12، ع02، ص378.

- قشاشني، علي، شقرون، الجيلالي، (2020)، **الجهود التربوية والاصلاحية للشيخ مبارك الميلي بمدينة الاغواط وضواحيها**، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، م12، ع01، ص 790.

- بومديني، محمد، (2017)، **محمد السعيد الزاهري ودورها الاصلاحي 1900-1956**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م05، ع10، ص-ص 127-129.

- علاق، إخلاص، (2020)، **النشاط الاصلاحي لمبارك الميلي في منطقة الأغواط 1926-1933**، مجلة إضاءات علمية، د.م، ص 92.

- مياد، رشيد، (2020)، **الشيخ مبارك الميلي المؤرخ، عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية**، ع 03، م12، مجلة الباحث، م12، ع03، صص 13-14.

- علالي، محمود، درار، عبد الرحمن، (2021)، **الحركة الاصلاحية بالأغواط ودور الشيخ أحمد الشطة فيها (1937-1958)**، مجلة دراسات وأبحاث، م13، ع01، ص825.

-نارة عبد العزيز، رموم محفوظ، (2020)، **النوادي الاسلامية لجمعية العلماء المسلمين ودورها في نشر العمل الاصلاحي –النادي الاسلامي بالجلفة أنموذجا–**، مجلة عصور الجديدة، م10، ع01، ص402.

-شهباني، سماعين، (2022)، **وسائل الاصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة 1931-1954**، مجلة المعيار، م13، ع02، ص1058.

- **مواقع الانترنيت:**

-بن ساسي، ابراهيم، (2024)، الحاج أبوبكر الحاج عيسى أمين عام جمعية العلماء المسلمين، الموقع الالكتروني: https://www.mculture-ouargla.com، تاريخ الزيارة: 2024/09/25، التوقيت: 20ساو11دقيقة.

قمعون، عاشوري، (2024)، زاوية الشيخ الهاشمي الشريف مفخرة الحركة الاصلاحية بسوف، الموقع الالكتروني: https://eljadidelyawmi.dz، تاريخ الزيارة: 2024/09/01، التوقيت: 11سا و00دقيقة.

- طالبي، عمار، (2024)، الرحلة الأغواطية، جريدة البصائر الالكترونية، تاريخ:2023/06/07، الموقع الالكتروني: https://elbassair.dz، تاريخ الزيارة: 2024/09/08، التوقيت: 13 ساو 49دقيقة.

-جمعات، توفيق، (2024)، الشيخ أحمد بوزيد قصيبة سيرة ومسيرة 1919-1994، الموقع الكتروني : https://elbassair.dz، تاريخ الزيارة:2024/09/09، التوقيت: 16سا و21 دقيقة

-مؤلف مجهول، (2024)، الجمعيات والنوادي، الموقع الالكتروني: https://gloriousalgeria.dz ، تاريخ الزيارة: 2024/09/25، التوقيت:07ساو57دقيقة.